

The contribution of the family system to the adolescent's dependence on social networks Facebook-example



Received: 09/05/2022; Accepted: 14/09/2023

*¹اميرة الزاهي ، ²جنادي لامياء

[مخبر علم النفس المرضي العنف الجسدي و الصدمة النفسية ، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2 (الجزائر)،
2 مخبر علم النفس المرضي العنف الجسدي و الصدمة النفسية ، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2- (الجزائر)،

مساهمة النسق الأسري في ادمان المراهق على مواقع التواصل الاجتماعي: الفايس بوك أنموذجا

الكلمات المفتاحية:

نسق أسري؛
ادمان الفايس بوك؛
مراهق.

ملخص

تعد الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع و التي ينشأ فيها الفرد و يتفاعل مع أفرادها عن طريق الاتصال، و بالتالي هي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية و تشكيل شخصية المراهق و تحديد الأنماط السلوكية المستقبلية ، فهي تؤثر على النمو النفسي، العقلي، الانفعالي و الاجتماعي و تتأثر بالظروف الاجتماعية و الثقافية للمجتمع، و بما أن المراهق جزء من نسقه الأسري لفهمه يجب تقييم خصائص هذا النسق من حيث نوع التفاعل و أوجه الاتصال الأسري داخله، فأى اضطراب يحدث على مستوى النسق يؤثر على السيرورة العلائقية ما بين أجزاءه ما قد يؤدي إلى عدم الاستقرار و فقدان التوازن داخله ، كما أن صحة الأبناء و سلوكياتهم تتأثر بالنظام الأسري الذي يتواجدون فيه و تندرج دراستنا ضمن البحوث النظرية في علم النفس العيادي التي نحاول من خلالها فهم طبيعة الاتصال و نوع التفاعل داخل النسق الأسري للمراهق المدمن على الفايس بوك، و تسليط الضوء على اشكالية ادمانه على الفايس بوك.

Abstract

The family is the nucleus of society, in which the individual arises and interacts with its members through communication, it affects the psychological, mental, emotional and social development and influenced by the social and cultural conditions of society, and since the adolescent is part of his family model to understand, he must evaluate the characteristics of this model in terms of the type of interaction and family contacts within the family.

Each disorder that occurs at the level of this model affects the relational process between its parts, which can lead to instability and loss of balance.

Our study is part of the theoretical research in clinical psychology in which we try to understand the nature of communication and the type of interaction within the family format of a Facebook-addicted teenager, and to highlight the problem of addiction on Facebook.

Keywords:

family system;
Facebook addiction;
teenagers.

* Corresponding author, e-mail: Amira.noorsin@gmail.com

Doi:

I - مقدمة

تعتبر الأسرة جماعة متماسكة تمثل وحدة بيولوجية و نفسية و معرفية و اقتصادية، فهي تتكون من مجموعة من الافراد اللذين تربطهم علاقة القرابة، يكونون محددى الادوار و في حالة تواصل مستمر ليشكلون ما يسمى " بالنسق الأسري"، و المراهق هو جزء من هذا النسق يكون علاقات مع أفراد نسقه(الأم، الأب الاخوة)،فهو يعتبر نسق فرعي يكون في حالة تفاعل و تواصل مستمر، و بالتالي يؤثر و يتأثر بالنسق الأسري المتواجد فيه و بالمحيط الخارجي.

فغالبا ما نجد أن مشكلات المراهق هي عينة من مشكلات الأسرة و بالتالي قد تكون نتيجة لاضطراب و خلل في النسق الأسري المتواجد فيه، كما قد يكون التطور السريع لتكنولوجيات الاتصال الحديثة دورا رئيسيا في تغيير نمط الحياة و البيئة الاجتماعية، و بالأخص شبكة الانترنت التي تعد من أحدث تقنيات الاتصال الحديثة التي انتشر استخدامها في العصر الحالي نظرا لتوفرها و سهولة استخدامها، فالبرغم لما لشبكة الانترنت من فوائد و ايجابيات نجد بالمقابل سلبيات أهمها هو الافراط في استخدامها الأمر الذي ترتب عليه ما يسمى بالإدمان على الانترنت.

فعادة ما تبدأ مشكلة الإدمان على الانترنت في سن المراهقة ، إذ تعد هذه الفئة أكثر عرضة للانحراف، فالضغوطات و الصراعات التي يعيشها المراهق بالإضافة إلى انعدام التوافق و الانسجام بينه و بين أسرته قي محاولته للبحث عن الاستقلالية و مواجهة العالم الخارجي، قد يجعله ضحية الإدمان على الانترنت الذي عرف حسب الجمعية الأمريكية للطب العقلي **APA** على أنه: " اضطراب يظهر حاجة سيكولوجية قسرية نتيجة عدم الاشباع من استخدام الأنترنت، و المصاب بهذا الاضطراب يعاني من أعراض عديدة (حمودة، 2015، ص216). و بالأخص الإدمان على مواقع

التواصل الاجتماعي(الفايسبوك و التويتر)

يعد موقع التواصل الاجتماعي الفايس بوك من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي و أكثرها استخداما، ظهر سنة 2004 في الوم، أ ، من طرف الطالب " مارك كريبيرخ " من جامعة هارفارد، و يتميز الفايس بوك بسهولة استخدامه، كما يتيح للمراهق التعبير عن اراءه و اتجاهاته بكل حرية، و كذلك التفاعل و التواصل و تبادل المعلومات مع الأصدقاء و الأقارب و يتيح فرصة التعرف على أشخاص من مختلف أنحاء العالم و الانتماء الى جماعة الأقران، فأصبح المراهق يفضل التواصل عبر موقع الفايس بوك بدلا من التواصل و التفاعل داخل أسرته بحيث لا يستطيع التوقف عن استخدامه لساعات عديدة في اليوم.

فقد كشف تقرير مفصل عن مستخدمي الأنترنت في العالم لسنة 2020، أن أكثر من نصف الجزائريين يستعملون

شبكة الأنترنت، و 25 مليون ينشطون في شبكات التواصل الاجتماعي، و بلغ مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي

في الجزائر 25 مليون شخص بنسبة 56.5% من العدد الإجمالي للسكان البالغ 44.23 مليون نسمة، فيما ولج

46.82 مليون مستخدم إلى الأنترنت بواسطة الهواتف النقالة ما يشكل نسبة 105.8 %، و وفق التقرير بلغ عدد

مشاركي موقع التواصل الاجتماعي فايس بوك بالجزائر إلى غاية جانفي 2021، أكثر من 23 مليون مستخدم يمثلون

71.8% من عدد السكان الذين يتجاوز سنهم 13 سنة. <https://www.echoroukonline.com>.

لهذا يمكن اعتبار الإدمان على الأنترنت و بالأخص على موقع التواصل الاجتماعي " الفايس بوك " كظاهرة اجتماعية متفشية، تستدعي دراستها و التعمق فيها خاصة و أنها تمس فئة حساسة في المجتمع وهي فئة المراهقين و التي أصبحت محل بحث و دراسة نظرا لتأثيرها المباشر على العلاقات الاجتماعية و الأسرية، فيتخذ المراهق شبكة الأنترنت كوسيلة للهروب من الواقع الذي يعيش فيه، اذ أصبح استخدامها يطغى على التواصل الاجتماعي في الحياة الواقعية مع الآخرين، و بالتالي قد يؤدي الى ضعف مهارات الاتصال و الانسحاب الاجتماعي بالأخص داخل النسق الأسري.

II - تحديد مصطلحات الدراسة:**✓ مفهوم النسق الأسري**

مصطلح System ذو أصل اغريقي، لقد ظهرت العديد من المحاولات لتعريف النسق و هي محاولات تفاوتت في دقتها و وضوحها.

بدأ استعمال مفهوم النسق الأسري في الدراسات الحديثة يزداد أكثر فأكثر، ذلك لما له أهمية في حياة الافراد المكونين للأسرة، و على علاقاتهم ببعضهم البعض و انعكاس كل ذلك على صحتهم النفسية، و هذا ما اهتمت به المدرسة النسقية من خلال نظرياتها المختلفة.(ناصر ميزاب، 2015، ص30)

و يستند تعريف النسق على فكرة أن الكل لا يمكن فهمه الا من خلال دراسة أجزائه في علاقتها بعضها ببعض، و في علاقتها بالعملية الكلية للأداء، حيث يعرف النسق طبقا لذلك بأنه نظام معقد لعناصر متفاعلة بعضها مع بعض (Bertalanffy.1968.p19)

أما بيرر Peer فيوسع مفهوم النسق الى درجة أكبر حين يقول: " ان أي شئ قد يتكون من أجزاء مرتبطة مع بعضها البعض يمكن أن يطلق عليه اسم نسق " ذكر من قبل (ع،كفاي،1999،ص81) **✓ المراهقة:**

عموما المراهقة مفهومة على أنها فترة الحياة التي تمتد من سن البلوغ إلى سن الرشد، و فيما يخص الآراء المتعلقة بالحدود العمرية لهذه الفترة مختلفة للغاية لكن من المتفق عليه عادة أن البداية تكون ما بين 12 سنة و تستمر حتى حوالي 18-20 سنة ، عند حدوث كل من التحولات البيولوجية والنفسية والاجتماعية ، لم يدخل مصطلح "مراهق" اللغة السائدة حتى نهاية القرن التاسع عشر في الأربعينيات أصبح شائعاً. (M.CL.Audétat et CH.Virol.P2) و مع ذلك فإن أصل المصطلح يعود إلى العصور القديمة لأنه يتكون من كلمة مراهقة لغويا ترجمة للمصطلح الأجنبي "adolescere المشتق من اللفظ اللاتيني adolescens الذي يعني " ينمو" (S.Bredel.2012.p42) **✓ الادمان على الفاييس بوك:**

الادمان على الفاييس بوك هو الاعتمادية على استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفاييس بوك لساعات عديدة تتجاوز ثلاثة ساعات في اليوم، بحيث لا يستطيع المدمن التوقف عن الاستعمال لشعوره بالرغبة الملحة في الاستمرار و تشير (أندرسن ، 2012) الى وجود أعراض لادمان الفاييس بوك تشبه الى حد كبير أعراض الادمان على المخدرات و الكحول (ك،سعودي،2014،ص43)

III- طبيعة الاتصال داخل النسق الأسري للمراهق المدمن على الفاييس بوك:

ان الاتصالات التي تحدث في السياق الاسري لا تختلف عن الاتصالات التي تحدث في أي سياق اخر إلا في شدة الاثر الانفعالي، فكل الاتصالات تتبع مبادئ واحدة و الاختلاف يكمن في شدة الاثر لان الاتصال الأسري يحدث بين افراد د شديدي الصلة و تربطهم روابط وطيدة هي روابط الدم، و يرتبط مصير بعضهم ببعض أكثر مما يحدث في أي سياق اتصال انساني آخر، و قد كان من الصعب دراسة العلاقات و الاتصالات الانسانية و الاجتماعية داخل الأسرة (علاء الدين كفاي، 1999 ،ص121)

إذن يمكن القول أن الاتصال الأسري هو لغة التفاهم و التحوار أفراد الأسرة التي تنقل أفكار كل منهم و مشاعره و رغباته و اهتماماته و همومه للأخرين في الأسرة الواحدة، و تتم وفق الكلام و الحركات و التعبيرات و الاشارات و غيرها من الرموز اللفظية و غير اللفظية التي يقوم التفاعل و التوافق بين أفراد الأسرة، و تجعلهم إما سعداء أو أشقياء في حياتهم الأسرية(مي العبد الله 2006 :ص117) ذكر من قبل(بن داود العربي، مريم بن زادري،2013،ص3).

و يعرف الاتصال الأسري على أنه ذلك التفاعل الاجتماعي المتمثل في جملة من العلاقات الاجتماعية بين الفرد و الاخرين داخل مجتمع الأسرة، و ترابط الأفراد هنا يكون عن طريق الاتصال بين الاباء و الابناء و بهذا ينشأ الاتصال الأسري الذي له تأثير قوي على أطراف العملية الاتصالية نتيجة للترابط و الصلة الشديدة التي تربط اطراف الأسرة بعضهم ببعض.

اذن الاتصال الأسري عبارة عن استراتيجية ينتهجها الوالدين في التواصل مع أبنائهم(علاء الدين كفاي، 1999،ص51)

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن تعريف الاتصال الأسري على أنه تلك العلاقة التي تجمع بين الفرد و والديه واخوته و باقي الافراد الذين يعيشون معه في الأسرة، و ذلك بإعطاء فرصة لكل فرد بالتعبير عن ما يجول في خاطره عن طريق الحوار و المشاركة في مختلف الامور الحياتية. (بن داود العربي، مريم بن زادري،2013،ص3)

IV - حاجة المراهق الى الاتصال:

تعد مرحلة المراهقة مرحلة حساسة من الناحية الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بجانب العلاقات التفاعلية بين المراهق والديه او مع الاخرين، فالمراهق يبحث عن الاستقلالية و الاتصال بالآخرين عن طريق الانتماء الى جماعة الرفاق و الحصول على التقبل من قبلهم من أجل تأكيد ذاته، هذا ما يجعل الاتصال مع أفراد الأسرة أقل أهمية بالنسبة له حيث تزيد أهمية الاتصال بجماعة الرفاق و الحصول على القبول

و مما لاشك فيه أن الطفل في أواخر مرحلة الطفولة و بداية مرحلة المراهقة عندما يحرم المراهق من تنمية علاقة صداقة بأحد أقرانه أو ان فشل في اكتساب عضوية جماعة الأقران فانها تكون خبرة مؤلمة بالنسبة له لأنه في هذا السن يكون عرضة للشعور بالوحدة الناتج عن الحرمان العائلي (علاء الدين كفاي، 1999)

من وجهة نظر العلاقة مع الآخر في مرحلة المراهقة ، تتميز المراهقة بظاهرتين اساسيتين، وهي ضرورة الاستقلالية و الرغبة في الانتماء إلى جماعة.

يقوم المراهق ببناء نفسه كشخص بالغ ذو سلطة ، فسيطرة الاباء على سلوكياته تمثل هجوما على حريته ثم يحاول التحدي هذا الميل ليقول "لا" يمكن أن يكون واضح من خلال تقليد السلوكيات المخصصة للبالغين (التبغ ، الكحول ، المخدرات ، ...) (S.Bredel.2012) أو عن طريق التقليد المضاد للنموذج المتوقع، أو قد يلجأ المراهق الى عالم

افتراضي كالانترنت ليؤكد ذاته و ينتمي الى جماعة رفاق ليعزز شعوره بالأمن الذي لا يجدها في الأسرة. المراهق يشعر بالحاجة للعيش في "عصابة" هناك يجد الصداقة و التضامن و التفاهم عادةً ما يواجه هؤلاء الأقران نفس الصعوبات و يجتمعون معاً محاولين إدخال معايير جديدة و تعتمد العضوية في المجموعة على:

-الأذواق المشتركة (الموسيقى ، والسينما ، و الألعاب ...)

- قواعد لباس مشتركة و هوايات مشتركة كالتزلج على الجليد ، ألعاب الفيديو ، كرة السلة ، كرة القدم...

- سلوك المعارضة في بعض الحالات أي الاستهلاك الكحول و السجائر و القنب... (S.Bredel.2012,p44)

الحاجة الى ان يكون المراهق في جماعة تستجيب للاحتياجات التعليمية و الاجتماعية هذه الحاجة تستجيب أيضا للدوافع الشخصية داخل النفس لذلك من المثير للقلق أن نرى مراهقا مرتبطا بشكل منهجي بالعلاقات التي تقتصر على دائرة

الأسرة (S,Hamrouni,2014, p17)

أما فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي لعمل المجموعة يمكننا ان نتحدث عن الاندماج في المجتمع و فيما يتعلق بالدوافع الداخلية يمكننا أن نقول ان المجموعة تجعل من الممكن الوصول الى ما يحلم بالحصول عليه أو لقهره، و مع ذلك فان هذه الفترة المحورية لا تخلو من الصراعات و في نفس الوقت تتغير علاقاته مع العائلة و تشكل المجموعة التي ينتمي الى نفس الفئة العمرية في هذه الفترة عوامل قوية للتنشئة الاجتماعية تكون وظائفها مكملة لا لمعارضة مجموعة أخرى وحدة الأسرة، انها تسهل علاقات ودية استثمرت كثيرا في مرحلة المراهقة، و تحفيز التعرف على المعاملة المتبادلة و المساهمة في اعادة صياغة الهوية الشخصية و الاجتماعية، و أخيرا يمنح هؤلاء المراهقين الفرصة لتجربة الأدوار و الحالات الاجتماعية التي تشكل جزءا لا يتجزأ من جدلية "المسموح" و "الممنوع" فهي تسهل تطوير العلاقات الودية التي يتم استثمارها بشكل كبير في مرحلة المراهقة، الهوية المتبادلة و المساهمة في اعادة صياغة الهوية الشخصية و الاجتماعية (S,Hamrouni.p17)

و مع انتشار استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفاييس بوك، أصبح كوسيلة اتصال بين جماعة الرفاق، نجد المراهق يتواصل مع الرفاق من خلاله ليصل الى الايمان عليه.

٧- الأسرة كعامل خطر يؤدي الى ادمان المراهق على الفاييس بوك :

تتأثر صحة الأبناء و سلوكياتهم بالنظام الأسري الذي يتواجدون فيه، حيث اكتشف المعالجون النفسيون أن الأم السيئة تسهم في نمو المرض النفسي لابنها، و كذلك الأب غير الكفء يسهم في اضطراب ابنه ، و العلاقات بين الاخوة هي أيضا عامل باتولوجي يساهم في الاضطراب و نمو مرض عضو الأسرة(المريض)، و اتضح أيضا أن المريض نفسه ليس سلبيا كما كان يظن و أنه يساهم في نشأة المرض و نموه باتجاهه برغبته اللاشعورية نحو المرض، و هكذا يتم التوصل الى الادراك الكامل بأن المرض النفسي لأحد أفراد الأسرة يعد مجرد عرض لتشابك و تداخل عوامل مرضية في الأسرة نفسها

و يفترض ان الأسرة الصحية: "هي التي لا يشكو أي من أعضائها اضطرابا أو مرضا و تؤدي و طائفها بشكل عادي و طبيعي"، أما الأسرة المنحرفة أو المضطربة التي يكون أحد أعضائها منحرفا أو مضطربا (ع، كفاي، 1999، ص89) و هناك العديد من الدراسات التي تبين دور الجو الأسري في تحديد سلوك الفرد، و يظهر ذلك أكثر اذا نظرنا الى هذه الأسرة كنسق أي كل عنصر يؤثر و يتأثر بالآخر، و أي تغير في احدى عناصر هذا النسق يؤدي الى تغيير النسق ككل، لذلك عند دراسة فرد حول ظاهرة معينة ندرسه داخل نسقه الأسري، و في هذا الصدد يرى الباحث "حسين فايد": "ان جميع النظم و الانساق التي يتكون منها البناء الاجتماعي تتساند وظيفيا و تؤدي الى اكتمال الصورة بشكلها السوي، إلا أنه في حالة فشل احدى هذه الانساق تظهر بعض السلبيات نتيجة الفشل، و أهم هذه الأنساق نجد النسق الأسري، حيث اذا تزعزت هذه الروابط الاسرية تؤدي الى ظهور اثار نفسية وخيمة مثل الاحباط، انخفاض تقدير الذات، الخوف، القلق، الانحراف و الكراهية" (غزالي نعيمة، 2014، ص118)

هذه الاثار النفسية تدفع المراهق الى البحث عن بديل للتخلص منها فيتحذ الفاييس بوك كبديل للعالم الواقعي فأى اضطراب يحدث على مستوى النسق يؤثر على السيرورة العلائقية بين أفراد الأسرة ما يؤدي الى فقدان التوازن و ظهور الصراع فعندما تفشل الأسرة في توفير المناخ الذي يساعد على تعليم افرادها كيف يحققون التوازن بين الحاجات الاتصالية بالآخرين و الحاجات الاستقلالية عنهم، فان السبب يكون مفتوحا لمختلف صور الاتصال الخاطئ و الذي ينتهي باضطراب جو الأسرة و تحولها لبؤرة مولدة للمرض، بل و اصابة بعض افرادها بالاضطراب الواضح الصريح (ع، كفاي، 1990، ص159)، نذكر أشهر التفاعلات المرضية:

✓ عدم نضج الوالدين حسب بوين Bowen:

في اطار حديث بوين عن المثلثات Triangles يتحدث عن علاقة ثلاثية غير سوية تحدث بين نفس الاشخاص في الأسرة غير الناضجة أو غير المتميزة، و يرى بوين بعد دراسة و علاج عدد كبير من المرضى خاصة الفصامين، ان علاقة المريض بأمه عامل حاسم في نشأة المرض و نموه، كما يرى أن المرض عند المريض ليس الا عرضا لانحراف الأسرة، و الأسرة عنده وحدة واحدة و كائن عضوي، و العضو المريض داخل الأسرة هو الفرد الذي تعبر من خلاله الأسرة عن اضطرابها. و يذهب بوين الى ان نسبة عدم النضج عند الاباء تتركز على على أحد الابناء، و بالتالي فان هذا الابن يكون حاملا لدرجة أكبر من عدم السواء مما هو موجود عند اي من واديه (ع، كفاي، 1999، ص163) كما يحدد بوين ثلاث أجيال على الأقل ليظهر المرض في أحد أبناء الأسرة، فالأجداد يكونون ناضجين نسبيا و لكن درجة عدم النضج المشتركة بينهما تنتقل الى واحد من أبنائهما، و عادة ما يكون أكثرهم ارتباطا بالأم عن بقية اخوته، فاذا تصادف و تزوج هذا الابن من زوجة لديها درجة معادلة من عدم النضج تجمعت درجة عدم النضج عند كل من الأب و الأم في احد الأبناء، و هذا هو الطفل المريض ضحية الأسرة المريضة (كفاي، 1999، ص164).

✓ اضطراب عملية التواصل اللغوي حسب ليدز Lidez :

أكد ليديز على أهمية تعليم الطفل للغة في الأسرة باعتبارها أداة الاتصال مع الآخرين، و يرى أن تعلم اللغة تعكس أسلوب الأسرة في تربية الطفل و تنشئته، و قد تحدث عن الضعف و المحدودية في القدرات اللغوية التي تمهد الانسحاب المرضي و الفصامي خاصة، و وضح كيف أن تشويه المعاني يمكن أن يكون أسلوبا ليتعلمه الاطفال من آبائهم في الأسرة (كفاي، 1999، ص168).

✓ نمط عدم الاستماع حسب مرجاتورد و وولف Miragatroed et woolfe:

نمط عدم الاستماع صورة من صور الاتصال الخاطئ و يمكن أن يسمى عدم الاتصال فهو اما أن يقابل أحد أفراد الأسرة بتجاهل أو أن يقابل بسوء فهم، و سوء الفهم يحدث بدرجة أكبر في هذا النمط من الاتصال الخاطئ يفشل عضو الأسرة في تبليغ أعضاء الأسرة الآخرين و خاصة الوالدين أفكاره و مشاعره و حاجاته و مطالبه، و في هذا المجال يبدو أن الأسرة لا تريد أن تتواصل معه و تستمع اليه و تتجاوب مع توجهاته (كفاي، 1999، ص169).

و بالتالي نجد الفرد (المراهق) يبحث عن الاستماع اليه في عالم بديل فيكون موقع التواصل الاجتماعي الفاييس بوك هو الأنسب للتواصل مع الأصدقاء و التفاعل معهم بحرية أكثر.

VI-اشكالية استخدام المراهق للإنترنت:

هناك فرضية تشير الى أن الأطفال و المراهقين الذين يعانون من الاستخدام المرضي للإنترنت، يبدعون أنشطتهم على شبكة الإنترنت كمحاولة لحل مشاكلهم و تجنب الاجهاد أو للتحكم و ادارة المشاعر غير المرغوب فيها مثل: الحصر أو المزاج الاكتابي (Linnet Tsai.2002) ذكر من قبل (Jane Pei.Chen Chang et all.2015) و بداية الاستخدام المرضي للإنترنت اكثر احتمالا خلال نهاية الطفولة و بداية المراهقة (Pridgen.2010)، و باعتبار المراهقة مرحلة من التغيرات البيولوجية و النفسية و الاجتماعية و هذه التغيرات تحدث الفلق، و المراهقين الذين يعانون من اضطرابات عاطفية و سلوكية هم أكثر عرضة للآثار السلبية لاستخدام الإنترنت.

و علاوة على هذا فان المراهق غالبا ما ينكر مشاكله باستخدامه للإنترنت، هذا الإنكار يشجعه على الاستمرار في استخدام الإنترنت في حين العواقب السلبية تبدو بوضوح، كما أن استخدام الإنترنت بالنسبة لهم وسيلة لحماية أنفسهم من مواجهة أو تصور الأشياء غير السارة.

و تشير بعض الدراسات الى أن الأطفال و المراهقين المصابين باضطراب فرط الحركة و نقص الانتباه و الاكتئاب و العزلة الاجتماعية هم في خطر أعلى للإصابة بالاستخدام المرضي للإنترنت، ذكر من قبل (Jane Pei.Chen Chang et all,2015.p6-7)

كما أشار علماء النفس ان هناك شخص من بين 200 شخص من مستخدمي الإنترنت تظهر عليه أعراض الإدمان، بل أن هناك أشخاص يقضون 38 ساعة أو أكثر أسبوعيا على الإنترنت دون عمل يدعو لذلك، فمن الممكن أن يضحى البعض بالعمل و بالمدرسة و بالعلاقات الأسرية و المال، و اعتبر طلاب الثانوية أكثر تعرضا لإدمان الإنترنت و ما يثيره ذلك الإدمان من مشكلات قد تؤثر على توافقهم النفسي و الاجتماعي (Hung et all.2007)

كما ارتكزت أغلبية الدراسات و البحوث حول موضوع ادمان الإنترنت و بالأخص موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك و ماله من آثار سلبية على حياة المراهق، اذ يحتل الفيس بوك المرتبة الرابعة بعد ألعاب الكمبيوتر و ادمان المواقع الاباحية لقابليته لتكوين ارتباط عاطفي مع أصدقاء و وسيلة للهروب من الواقع، و البحث عن طريقة لتحقيق احتياجاته النفسية و العاطفية التي لا يمكن تحقيقها في الواقع، كما تسمح للمراهق المستخدم للفيس بوك اخفاء هويته الحقيقية و بالتالي تمكنه من التعبير بحرية عن رغباته و مشاعره المكبوتة و صراعاته و البحث عن الاهتمام و الحب في الواقع الافتراضي الفيس بوك.

و اختلف الباحثون في اعتبار الاستخدام المفرط للفيس بوك يؤدي الى الإدمان، بحيث يرتبط الإدمان بزيادة الوقت و الانشغال بالفيس بوك و فقدان السيطرة على ضبط الاستخدام و الحاجة الى زيادة الاستخدام، من هنا تظهر مدى خطورة ظاهرة الاستخدام المفرط للفيس بوك

وقد اصبح التواصل الاجتماعي عبر الفيس بوك ظاهرة واسعة الانتشار، جعلت المراهقين خاصة يتعلقون بها بشكل كبير، نظرا للخدمات المتعددة و المتاحة التي تتعلق بالدرجة الأولى باهتماماتهم و تطلعاتهم (S.Bredel.2012) فالإنترنت تتدخل في إعاقه البناء النفسي فقضاء المراهق وقت طويل أمام شبكة الإنترنت بعيدا عن الجو الأسري و عن المحيط الخارجي ليعد امر خطير لا بد النظر فيه، فالمراهق يفضل التواجد على شبكة الإنترنت أطول وقت ممكن بعيد عن الواقع و بالتالي يعيش في عالمين الأول سيكون ذلك الواقع، و الثاني نوع من اللجوء الداخلي(باستخدام شبكة الإنترنت) حيث عندما الواقع الخارجي يحبط المراهق سيجد ملجأ في هذا العالم الداخلي الذي تغذيه الأحلام، الانعكاسات، العزلة، التواصل مع الذات و مشاعر مختلفة

خاتمة :

من خلال ما سبق يمكن القول أنّ مرحلة المراهقة مرحلة صعبة و حاسمة حيث يحدث فيها تحديد هوية و بناء شخصية المراهق، فالنسق الأسري هو الذي ينظم دينامية العائلة و يحافظ على استمرارها، و عليه فصحة الأبناء و سلوكياتهم تتأثر بالنظام الأسري المتواجدين فيه، لذا يجب مصاحبة المراهق و رعايته خاصة من طرف الوالدين و كذلك مراقبة استخدامه للإنترنت و توعيته، هنا تظهر أهمية التواصل الأسري حتى يتجاوز المراهق هذه المرحلة من الحياة و لا يمرّ إلى الإنحراف أو الجنوح أو الهروب من الواقع و اللجوء الى العالم الافتراضي الإنترنت لما قد يصادفه من مشاكل و صعوبات

المراجع:

باللغة العربية:

- بشير بوزيان الرحماني،(2016)،مستخدمو الفاييس بوك في الجزائر، اطلاع مباشر من الموقع الالكتروني:
(<https://tigzal.wordpress.com>)
- بن داود العربي،بن زادري مريم، تأثير فعالية الاتصال على التنشئة الاجتماعية للمراهقين،المقدم الى الملتى الوطني الثالث حول:الاتصال و جودة الحياة في الأسرة،أفريل 2013،جامعة قاصدي مرياح، ورقلة ، الجزائر
- حمودة سليمة،،الادمان على الأنترنت:اضطراب العصر، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة (الجزائر)،العدد 21،ديسمبر 2015
- عبد الكريم سعودي ،ادمان الفاييس بوك و علاقته بالتوافق الأسري للطلاب الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، جامعة بشار،(الجزائر)،العدد 13، ديسمبر 2014. ص44
- علاء الدين كفاي،،الارشاد و العلاج النفسي الأسري-المنظور النسقي الاتصالي-ط1، دار الفكر العربي للنشر،مصر 1999
- مزهود نور الدين، الديناميكية الأسرية للمراهق المدمن على المخدرات(مقاربة نسقية)، رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة قسنطينة2، الجزائر،2014
- ميرزاب ناصر، العلاج النفسي الأسري بمجتمع يشهد تحولات كبرى -القياس النفسي النسقي اختبار الادراك الأسري نموذج،جامعة تيزي وزو
- هذه اخر احصائيات مستخدمي الانترنت و شبكات التواصل بالجزائر.(2021، فيفري11). الشروق اون لين.
<https://www.echoroukonline.com>

باللغة الفرنسية

- Nini.M.N. thèse de doctorat.(1997). *Contribution à l'étude des structures identitaires chez l'adolescent algérien à travers le test "Genèse des perceptions de soi" de René L'Ecuyer*.Paris 8
- Saber Hamrouni,(2014),*La psychologie de l'adolescence*(LFEP) pdf
- Stéphanie Bredel,(2012),*l'addiction à internet chez les adolescents : élaboration d'un outil d'aide au dépistage pour les médecins généralistes*, thèse de doctorat,HALID,dumas .

باللغة الانجليزية

- Hung.Z,Wang.M,Qian.M,Tao.R,Zhong.J,(2007),chinese internet addiction inventory :developing a measure of problematic internet use for chinese colleg students,cyberpsychology behavior,v 10,N :6
- Jean Pei Chen chang and Chung Chiech hung,(2015 Décembre 19).*L'usage problématique d'internet*.document. <https://vdocument.in/jane-pei-chen-chang-chung-chieh-hung-section-h-other-disorders-problematic.html>